الحوار.. هو المخرج الوحيد والوسيلة المثلى لحل الأزمات والخلافات والتباينات

علي عبدالله صالح

14 أكتوبر
14 OCTOBER
Email: 14october@14october.com

www.14october.com

د. الإرياني: برحيل عبدالغني فقد اليمن علماً من أعلامه وخيرة رجاله الأفذاذ

البركاني: الشهيد عبدالغني عاش رحيما كالظل طيباً كالمزن شامخا كالجبل

علي الآنسي: الشهيد كان نموذجاً للقيادي الكفء ورجل الدولة المخلص

محمد عبدالعزيز عبدالغني: نشعر أن كل أبناء اليمن هم أسرة الشهيد وعائلته

قاسم سلام: الشهيد عبدالعزيز عبدالغني كان صاحب رسالة وطنية ترتكز على المحبة

هدى أبلان: رحيل عبدالغني فاجعة تنضح بمفردات الغدر والحقد والدموية

عبدالرحمن عثمان: الشهيد عبدالغني نال شرف الحياة والممات بلا منازع

وأكـد رئيس مجلس الـشورى أن الفقيد لم ينل شرف السبق في ميدان النضال السياسي والاقتصادي والتنموي فحسب بل امتطى جواد السباق في مضمار التضحية والجود بالنفس (غاية الجود) لينال شرف الحياة والممات بلا منازع.

في غضون ذلـك عبر رئيس مجلس الـوزراء الدكتور علي محمد مجور في كلمته التي ألقاها نيابة عنه وزير الإعلام حسن أحمد اللوزي عن الحزن والأسـى لرحيل رجـل الفكر والاقتصاد الشهيد عبدالعزيز عبدالغني .. وقال:" إنه مهما تكن اللحظات عصيبة ومريرة وداهمة بالأحزان بالنسبة للإنسان إلا أن القيم الجميلة في الحياة والإيمان بها يمثل البلسم الشافي وفي الصدارة من ذلك الإيمان بقضاء الله وقدره ، ومثله الإيمان بقيمة الوفاء والعرفان التي هي سمة الشعب اليمني وقيادته الحكيمة وسمتكم انتم في هذا الجمع المبارك الـذي تحيط به وتشعل أكنافه الأضواء الموحية بالصبر".

وأضـاف:" إن الروح الطاهرة والعزيزة والغالية لشهيد الوطن الكبير وفقيد يمن الوحدة والحرية والديمقراطية والدولة اليمنية الحديثة المغفور له بشهادة القرآن الكريم الشهيد الأستاذ عبد العزيز عبد الغني الذي ترجم كل القيم النبيلة الوطنية والأخلاقية وقيم المسؤولية الحقة كمعلم ومسئول ووزير ورئيس للحكومة ورئيس لمجلس الشورى وبلا شك كان نبراسا ومعلما وصاحب مدرسة ثرية في الفكر الاقتصادي وأداء المسؤولية الوطنية العالية وقدم أنموذجا لمعنى الولاء الوطني والولاء لله وللثورة اليمنية سبتمبر وأكتوبر وأهدافها السامية والولاء للوطن ومبدأ الحرية وحقوق الإنسان والشرعية الدستورية سواء في قيادته للعمل السياسي والعمل التنفيذي داخل الحكومة".

وأكـد أن الشهيد استطاع أن يقدم تجربة فريدة ومتميزة في قيادة السلطة التنفيذية لا مثيل لها استطاعت أن تجعل من الحكومة في نقاشاتها وقراراتها وإنجازاتها مؤسسة دستورية ذات بصمات واضحة خاصة به ستظل محفوظة له وهناك حقيقة لا يختلف عليها اثنان في بلدنا هي أنه ومنذ أول مؤتمر دولي احتضنته العاصمة صنعاء في السبعينات ومع مسيرة سهره على الإعداد والإشراف على تنفيذ الخطة الأولى للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في اليمن برز شهيدنا باعتباره رائـدا في علم الاقتصاد الموجه في مرحلة الإعداد والانتقال إلى وطن الاقتصاد الحر وقد ربط ذلك بالرؤية السياسية العقلانية التي لا تتعسف الواقع ولا تقفز عليه ولا تدعوا لفكرة حرق المراحل، وكان شديد المواجهة والمقاومة للأفكار الشمولية وللمزايدات الكلامية لأنه كان رجل العمل ورجل الدولة الذي يحترم النظام والقانون ويحتكم للمبادئ الدستورية ولا يحيد عنها أبداً" .

وأضـاف:" إن الـذي يتأمل البرامج التنفيذية للحكومات التي قادها واشرف على إنجاز مهامها يحصل على الـصورة اليقينية لكل مشاهد الانتصارات والإنجازات التي تحققت مركزيا وعلى امتداد المحافظات عبر السلطات المحلية في المراحل التي رأس فيها الحكومة في ظل القيادة الحكيمة لفخامة الأخ علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية والوصول إلى ما اعتبره العالم معجزة يمنية خاصة حين وثب الوطن اليمني لمحطة الوحدة والتمسك بالنهج الديمقراطي التعددي في صياغة صورة المشروع الحضاري لليمن الجديد ".

وتابع:"يكفي ان نقول ونشهد هنا بان مجرد وجود الشهيد على رأس الحكومة كان يبعث على الاطمئنان على كافة المستويات الوطنية والخارجية وكأن في شخصيته القيادية وعلمه وخبراته الثرية وتجربته العملية ما يمثل بنكاً للائتمان الوطني إذا صح أن نستخدم هنا هذا المصطلح الاقتصادي بدلا عن النص الأدبي المطلوب".

ولفت إلى أن الشهيد عبدالعزيز عبدالغني عاش على فطرته الأصيلة وقمة بهاء العلم الوافي والمثمر واكتسبت المسئولية التي تحمل كامل طاقتها وفعاليتها وهيبتها وظلت قدماه الواثقتين تسيران في الطريق المستقيم لترجمة التوجيهات القيادية العليا والأهداف المرسومة في الأدبيات السياسية وبرامج العمل التي كان لا ينفك عن مراجعتها على الدوام .

وأكـد أن الشهيد المناضل عبدالغني جاهد مخلصا من اجل اختصار الطريق الوعر والوصول إلى مجتمع الحرية الاقتصادية مع عدم التفريط بالدور الرائد للقطاع العام والمختلط والحرص على تقليص وظائف الدولة الاقتصادية واسهم بصورة مباشرة من خلال عمل الحكومة بأجهزتها المتعددة والتوجيه المباشر لكافة المسؤولين القياديين في الـوزارات واللجان الوحدوية إلى تقريب الوصول ليوم إعلان الوحدة المباركة وقيام الجمهورية اليمنية.

وأشار إلى أن اليمن فقد واحدا من عناوين النخوة الوطنية ونزاهة المسئولية وكبرياء الثقة بالنفس وبالشعب، واحـدا ممن جسدوا عظمة المحبة للآخرين وصدق العطف على المحتاجين والتفاني في أداء الخدمة العامة والسعي إلى فعل الخير.

فيما ألقى الأمين العام المساعد للمؤتمر الشعبي العام رئيس الكتلة البرلمانية للمؤتمر سلطان البركاني كلمة عبر فيها باسمه وأعضاء مجلس النواب عن عميق الحزن والأسى لفقدان الوطن الشهيد عبدالعزيز عبدالغني وقال :" ونحن اليوم في أربعينية الشهيد عبدالعزيز عبدالغني أمام حدث قد وشى قلوبنا بالحزن لرحيل الشهيد الـذي عاش رحيما كالظل طيبا كالمزن شامخا كالجبل قادرا على التلاشي والغياب فكل الجوارح ستظل ملتزمة به ومتشعبة بحضوره باثقا شامخا في القلوب وفي الأرض كما الأشجار تظللنا وتنقي هواءنا ".

وأضـاف:" إن لرحيل العظماء معاني كبيرة وعظيمة أهمها أنهم لا يرحلون، إنهم ابسط الناس في حياتهم وأكثر الناس فهما للحياة واقرب بأرواحهم إلى الناس جميعا وإن أي شخصاً احتك بالشهيد عبدالعزيز عبدالغني كان يشعر بالرغبة في ان يبدو بسيطا واقرب إلى حقيقته ".

وبين البركاني أن الشهيد اكتسح البساطة منذ الوهلة الأولى وكان عظيما ببساطته وفي عطائه وإنسانيته بعيدا عن المظاهر البراقة التي يتزين بها بعض أصحاب المناصب ، وكان يكره العنف والغدر والدسائس ولم يجرح إحساسا أو يخدش حياءً ولم يعاد احد أو يحقد على احد .

وأوضح ان الكلمات عاجزة وضيقة كي تحوط وتلم بكل المناقب المشرقة التي اتسم بها الشهيد ويكفي القول إن مظهره الرائع كان يشع بجمال روحه المتشبع بعظمة الإنسان، فلقد كان عقله كالشمس يضيء بوضوح ،فيما كان خاشعا بين يدي ربه في يوم مقدس بمسجد الرئاسة في أول جمعة رجب الحرام انفجرت كتلة الشر على المصلين بارودا وحقدا ونارا أراد من خلالها المجرمون بفعلتهم النكراء ان يطفئوا نور الله في جمعته المباركة، وكذا أن يطفئوا نفس الدولة التي تدير وتنظم شؤون الحياة داخل اليمن في فوه بركان من الفوضى والدمار والقتل بقتلهم قادة الدولة وفي مقدمتهم فخامة الأخ علي عبدالله صالح رئيس الجمهورية .

وتابع قائلا :" لكن الله غالب على أمره إذ جعل كيدهم في نحورهم وفضحهم على الملأ واظهر وجوههم الكالحة الشاحبة الموشاة بالجرائم وكشف عن أيديهم الملطخة بالدماء " .

ونـوه البركاني بمناقب الفقيد عبدالعزيز عبدالغني التي بلغ بها قمة مراتب الوفاء وسداد الرأي والصبر عند الشدائد، صديق الأفراح والأتراح ورجل المهام الصعبة والرأي المستنير والمشورة الصادقة، والمهندس الناجح لإدارة الدولة اليمنية.

من جهته أثنى قاسم سلام في كلمته عن الأحـزاب والتنظيمات السياسية على خصال ومناقب شهيد الوطن الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني الـذي ليس من السهل ان يتمكن الإنسان من تتبع نضاله واسهاماته داخـل الساحة اليمنية ومن الصعب ان نوفي هذا الرجل حقه وأن نقيم شمولية سلوكه ودقة أعمالة وشفافية علاقته برؤسائه ومرؤوسيه .

ونوه بأن الفقيد كان صاحب رسالة وطنية ترتكز على المحبة والخير والرقي والتقدم وكان من رجال اليمن النادرين الذين ارتضوا لأنفسهم ان يكونوا ممن يقولون كلمتهم فيتقدمون الصفوف بتحويل الكلمة إلى مواقف مسؤولة وانجازات كبيرة غير آبهين بدفع ثمن تلك الكلمة وحقا قال كلمته حين وقف بشجاعة ورجولة وحكمة متفاعلة مع حكمة قائد مسيرة النهضة الوطنية اليمنية والانجازات العظيمة فخامة الرئيس علي عبدالله صالح متفاعلا مع كل الشرفاء داخل الساحة اليمنية .

واعتبر جريمة مسجد النهدين من النوازل وفاجعة كبيرة استهدفت فخامة رئيس الجمهورية وكوكبة من رفاقه في أول جمعة من الحرام، حيث كان الشهيد ممن استدعاه القدر لينال ما يشاء فنال بذلك الشرف الحقيقي بعدما عرف القاصي والداني ما بذله في حياته للشعب والوطن والأمة العربية والإسلامية .

إلى ذلك أعربت كلمة منظمات المجتمع المدني التي ألقتها هدى أبلان عن الخسارة الكبيرة لرحيل واحد من خيرة رجالات اليمن المعاصر فقيد الوطن الأستاذ عبدالعزيز عبدالغني.. وقالت:"إن رحيل الفقيد الذي ملأ الأرض حكمة وعدلاً في الأخلاق، فاجعة تنضح بمفردات الغدر والحقد والدموية التي لم يشهد لها التاريخ مثيلاً في بيت من بيوت الله وفي يوم من أيام الله ".. لافتة إلى أن الشهيد رحل وهو في ذروة عطائه وتسامحه وصبره يبحث مع رفيق دربه وكفاحه فخامة رئيس الجمهورية عن سبيل للخروج بالوطن من الفتنة التي أيقظها المتآمرون والموتى وحفار القبور في هذه اللحظة القاتلة والمجنونة من تاريخ اليمن التي تسفك فيها دماء أبنائه مدنيين وعسكريين في الشوارع والحـارات وداخـل بيوتهم في بطولات زائفة وخادعة لقوى تعتقد أنها ستصل بهذه الأعمال إلى مجد السلطة.

وعددت أبلان مناقب الشهيد عبدالغني، حيث كان مدنياً وحضارياً في عمله وحياته وسلوكه ولم يكن داعياً لعنف ولا لموت، وكان يقدس الحياة ويعتبر أن حياة اليمن كبلد وكأخلاق وكمنظومة عمل وإنتاج وإبـداع وتطوير هي الأولى بالدفاع عنها والأجدر بتقديم التضحيات والخبرات المتراكمة من اجلها فكان الإداري المتفاني ورجـل الاقتصاد العارف والسياسي المحنك والإنسان البسيط الهادئ .. مشيرة إلى أن الشهيد عمل في اشد الظروف الوطنية حبكة وسواداً من مواقعه المختلفة التي تولاها عاملا على بنائها من الصفر تنموياً ومشاريع مختلفة.

وأكـدت أن على العالم مساعدة اليمن في انتهاج السبل الحضارية وفي طليعتها الحوار كون اليمن تعج بمختلف أنواع السلاح وأدوات الموت ومجانينه.

في حين ألقى محمد عبد العزيز عبد الغني كلمة عن أسـرة الفقيد عبر فيها عن الشكر لفخامة الرئيس علي عبد الله صالح رئيس الجمهورية والأخ عبدربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية على رعايتهما للفعالية التأبينية وما تحظي به عائلة الشهيد عبدالعزيز عبدالغني من الرعاية الأبوية التي خففت ألم فاجعة رحيله بسبب حادث الاعتداء الإرهابي الجبان الذي استهدف فخامة رئيس الجمهورية وكبار رجال الدولة ومئات اليمنيين الذين كانوا يؤدون صلاة الجمعة في أول جمعة من رجب الحرام في جامع دار الرئاسة.. وقال:" لقد تميز الشهيد بحالة نادرة من التوازن في المواقف والتصرفات في الشؤون العامة والخاصة، فلم يأخذه الالتزام تجاه مهامه القيادية الثقيلة عن التزامه الخاص كأب وقريب، كان رحمه الله أبا حاميا محبا لأبنائه يشرف على شؤون الأسرة ويتحسس هموم كل أفـرادهـا ويعتني بكل تفاصيل حياة أبنائه وأحفاده وإخوانه وأخواته ويفي بالتزاماته تجاه كافة أقاربه ومعارفه وأصدقائه" .

وأكد أن والده الشهيد عاش وفيا تجاه كل تلك الالتزامات دون تقصير أو تنصل من مسؤوليات صغرت أو كبرت .. وقال:" تشعر أسرة الشهيد أن كل أبناء اليمن من أقصاه إلى أقصاه هم أسرة الشهيد وعائلته وهذا شرف عظيم لا يقدر بثمن سنظل نعتز به غاليا ".

وقـد قـام الأخ عبدربه منصور هـادي نائب رئيس الجمهورية بتقليد نجل الشهيد محمد عبدالعزيز عبدالغني وسام الشجاعة من الدرجة الاولى الممنوح بقرار رئيس الجمهورية القائد الاعلى للقوات المسلحة لشهيد الوطن المناضل الأستاذ/ عبدالعزيز عبدالغني .

تخلل الاحتفال قصيدتا شعر للشاعر عبدالله هاشم الكبسي وأحمد محمد العفيف نالتا إعجاب الحاضرين .

وكان الأخ عبدربه منصور هادي نائب رئيس الجمهورية زار معرض الصور الذي أقامته دائرة التوجيه المعنوي للقوات المسلحة، واطلع على الصور التي عكست طبيعة نشاطات فقيد الوطن الشهيد عبدالعزيز عبدالغني في أبرز محطاته المختلفة .